

تفسير سورة القصص ٩٢-٧٣ | يوم ٤٤٤١/١١/٤٢ | الشيخ أ.د.

يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

في هذا اليوم الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة من عام اربعة واربعين واربع مئة والاف للهجرة في هذا اليوم وهذا المجلس المبارك نستأنف ونستكمل ما توقفنا عنده من سورة القصص حيث وقف بنا الكلام - 00:00:20

عند ما اتفق موسى عليه السلام مع صاحب مدين على ان يبقى عنده هذه السنين يعني يعمل عنده مقابل ان يزوجه. وهذه الاية استنبط منها بعض العلماء جواز ان هنا المهر منفعة. يعني المهر الاصل فيه هو ان يكون يعني مالا يؤمن - 00:00:39

مالا او اجرا يدفع للمرأة فاذا اتفقت المرأة مع الزوج على ان يكون المهر مثلا منفعة ومصلحة فهذا جائز لان في هذه الاية الله سبحانه وتعالى اقر وذكر قصة موسى عليه السلام ان صاحب مدين يعني - 00:01:13

اتفق معه على ان ان يأجره موسى. قال تأجرني ثمان سنين وان اتممت عشرا فمن عندك ان تبقى عندي اجيرا تشتغل وتعمل مقابل ان ازوجك. احدي ابنتي هاتين فاتفق عليه وزوجه ولما زوجه بقي عنده كم بقي عشر او ثمان - 00:01:37

الاية تقول ثمان حجج فان اتممت عشرا هل اتم العشر او انه بقي على الثمان يقول ابن عباس رضي الله عنه ان موسى اكمل العشر. وان موسى كان محسنا ويعني ومكرما - 00:02:08

لصاحب مدين ولذلك زاده واكراما مقابل انه زوجه وفرح به. فلذلك قالوا ان موسى عليه السلام ما كثر عشر سنين واعطاه يعني اوفى الاجلين اوفى الاجلين. طيب لما قضى موسى الاجل - 00:02:28

وانتهت المدة التي اتفق عليه استأذنه ان يذهب الى اهله. الى امه في مصر واخوته. اخته واخوه هارون. واسرته واصحابه وعشيرته فاستأذن ان يذهب لطول المدة التي انقطع عنهم وليس هناك يعني شيء من - 00:02:52

بينهم انقطاع. هم لا لا يدرون قد يعني قد يمكن قد يكون موسى اخبر امه بانه حصل كذا وانه سيهرب من القتل. قد يكون ذلك الامر انه اخبرهم. لكنهم لا يدرون اين جهته؟ لا يدرون اين جهته ولا - 00:03:18

ماذا ماذا جرى له؟ فلما قضى موسى الاجل المدان متفق عليها ومثل ما ذكرنا انه وفي العشر سنوات وهي اكمل الاجلين واكمل المدتين سار باهله زوجته الى مصر يعني فلما سار وهو في الطريق ظل الطريق كان في ليل - 00:03:38

مظلم ليلة باردة من من ليالي الشتاء وقد اظلم الطريق لا يدري وتاه فلما تاه الطريق وقد وصل الى جبل الطور والى الوادي المقدس انس من جانب الطول نارا ابصر يعني انس يعني ابصر من جانب الطور نارا. فلما رأى ضوء النار وظياء النار قال - 00:04:05

لااله انتظروا وامكثوا اني انست نارا اني رأيت نارا ساذهب اليها واشوف وارى من عندها لعلمهم يرشدوني الى الطريق او على الاقل اخذ منهم قطعة قطعة وقبس وجدوة من النار - 00:04:36

نستدفي بها شعلة من النار نستدفي بها نشعلها معنا ونستدفي بها حتى نرى اين الطريق هنا سؤال يقول قال لاهلهم كثر امكثوا هم امرأة واحدة ولا اكثر حتى يقول امكثوا - 00:04:58

اه نقول يجوز ان يقول الرجل لامرأته انتظروا واجلسوا. هذا لغة العرب. يجوز يعني اطلاق الجمع على الواحد. فتقول اجلسوا هنا او اركبوا او تعالوا فهذا جائز وبعض اهل العلم يقول ان موسى لما قال امكثوا كان معه زوجته ومعه خادم - [00:05:19](#)

وبعضهم يقول كان معه زوجته ومعه او من الاولاد اثنان يعني اولاده اثنان وزوجته لانه ما كثر عشر سنوات وقد رزق باولاد والعلم عند الله. الله اعلم بذلك احتمال ان يكونوا امرأته وحدها احتمال ان يكون معهم - [00:05:46](#)

العلم عند الله لكن هذي كلها يعني اجتهادات من بعض اهل العلم طيب قال يمكثوا اني انست نارا ابصرت نارا لعلني اتيكم منها خبر يعني من يدلني على الطريق حيث انهم تاهوا الطريق او جذوة من النار يعني قيس وشعلة - [00:06:10](#)

النار لعلكم تصطلون مع الاصطلاء التدفي. تستدفنون يعني يصطليح على النار يعني يصلي يديه ايضا يعني يعني سائر جسمه حتى يستدفي بهذه النار لعلكم تصطلون. فلما استأذن اهله وذهب ووصل الى هذه النار فلما اتاها - [00:06:30](#)

اتى موسى النار ناداه الله سبحانه وتعالى اين هداه الله عز وجل من جانب من جانب الوادي الايمن. الايمن لموسى. لانه قد يكون ايمن من هنا قد يكون ايمن من هنا. لكن قالوا - [00:07:00](#)

الايمن لموسى لان موسى قادم من جهة الشام متوجه الى مصر فلما وصل هذا الوادي كان الجبل شاطئ الوادي الايمن على الجبل عن يمينه. جبل الطور. قال من جانب من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة - [00:07:20](#)

هو الوادي المقدس. البقعة المباركة التي قال الله سبحانه وتعالى انك بالوادي المقدس طوى. والوادي اسمه طوى اه في البقعة المباركة من الشجرة. وكانت وكانت الشجرة قريبة منه. والوادي واستبطن الوادي - [00:07:42](#)

والجبل ايضا قريب منه. فلما وصل هذا المكان ناداه رب العالمين. وكلمه ونادينه من جانب الطور الايمن قربه الله سبحانه وتعالى وناداه. فلما وصل ما وجد النار فلما وصل فقد يكون هناك - [00:08:02](#)

نور من الله او قد يكون نور من الارض اذا ما وصل هذا المكان ناداه رب العالمين وقال يا موسى اني انا الله رب العالمين. الله يعني الاله المعبود الذي يستحق العبادة - [00:08:22](#)

ورب العالمين هو الرب الخالق. الذي ربى الناس وخلقهم واوجدهم ورزقهم. فجمع الله بين الالهية او والالهية وهي العبودية والربوبية فهو الرب الاله. الرب الاله. ليبطل ما ادعاه فرعون. لما قال انا ربكم الاعلى او قال ما علمت لكم الها - [00:08:41](#)

هذا هو الاله الحق وهو رب العالمين. العالمين كل يدخل فيها عالم السماوات وعام العالم بنو ادم والحيوانات والملائكة وغيرهم. كلهم يدخلون في العالمين. فلما بين له ان الذي يناديه رب العالمين وانه هو الله الذي لا اله الا هو كما في سورة طه اني انا الله - [00:09:03](#)

لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري لما ناداه اني رب قال وان القي عصاك في سورة طه قال وما تلك بيمينك يا موسى هذا السؤال يسميه العلم. سؤال الاستئناس ليدخل الناس عليه ويذهب الروح عنه. والا - [00:09:35](#)

الله عز وجل يعلم ما في يمينه ويعلم ان العصا في يمينه لكنه من باب ادخال السرور عليه والاستئناس واذهاب الوحش قال فمات قال وما تلك بيمينك يا موسى؟ قال هي عصاة اتوكأ عليها. وهنا لم يأتي بهذا وانما قال - [00:10:02](#)

ان القي عصاك يعني العصا التي بيمينك القاها. فالقاها موسى فلما القاها رآها تهتز. لما القاها رآها تهتز القاها موسى فصارت حية. تهتز فلما القاها فلما وان القي عصاك فلما رآها تهتز يعني القاها القي العصا على الارض فانقلبت حية - [00:10:22](#)

حية حية تسعى قال القي يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال فرآها تهتز كأنها جان. شف هنا وصفها الله بانها كأنها جان من الجن ووصفها في سورة طه حية تسعى. وجاء في سورة الشعراء فاذا هي ثعبان. الثعبان قال - [00:10:51](#)

هو ذكر آآ هو الذكر. هو الذكر من الحيات. الثعبان. والحية هي الانثى وان جان من الجن. كيف نجمع بينها قال بعض اهل العلم ان معنى ان وصفها بالجان لسرعتها وحركتها السريعة سرعتها وحركاتها واهتزازها في الارض - [00:11:19](#)

حركة الجن. فوصفه قال كأنها جان كأنها جن كونها حية لانه اول ما القاها عند في هذا المكان عند عند يعني الوادي او عند جبل الطور عندما ناداه الله القاهم فاذا هي حية والحية صغار. صغار الثعابين الاناث - [00:11:44](#)

ولما ذهب الى فرعون والقى عصاه عند فرعون انقلب الثعبان. ثعبان مخيف ضخم اه هذا والله اعلم لما يقال هنا وهنا هذا والله اعلم
قد يكون الجواب طيب فلما رآها موسى بهذا الشكل - [00:12:10](#)
ولا مديرا ولى مدبرا يعني يعني ولى يعني رجع مدبرا مدبرا الى الخلف. ولم يعقب لا لم يلتفت ولم يرجع ولى مدبرا لما رآها تضطرب
كأنها سريعا وحية. انقلبت حية. ولا هاربا منها - [00:12:31](#)
ولم يلتفت من شدة الخوف فناداه الله سبحانه وتعالى قال يا موسى اقبل ولا تخف اقبل الي وارجع ولا تخف ليزول عنك
الخوف لا تخف كن من الامنين ولذلك قال لا تخف - [00:12:54](#)
انك من الامنين امين من كل مكروه. فلما سمع بهذا الكلام وهذا الوعد وان الله ان الله سبحانه وتعالى ينهائ عن الخوف قال لا تخف ثم
قال اقبل امره بالاقبال وقال ابشره بانه من الامنين لا يظره شيء - [00:13:14](#)
رجع مقبلا رجاء مقبلا وفي سورة اخرى قال خذها ولا تخف انك من الامنين. خذها ولا تخف فاخذها طيب ثم اعطاه اية اخرى وقال
واسلك يدك في جيبك. ادخل يدك في فتحة القميص. الجيب فتحة العنق - [00:13:37](#)
كل قميص وثوب له فتحة. يدخل العنق منها. هذه الفتحة قد تكون واسعة قد تكون ضيقة. هذه فتحة يسمى الجيب. يسمى الجيب
اما بعض الناس بعض العامة يسمى الجيب يعني ما يسمى بالمخبات او نحو ذلك يسمونه - [00:14:04](#)
جيبك للأسفل جيبك العلوي. هذا تجوز منه فقط والا الاصل ان الجيب فتحة العنق. لكنهم يسمون هذا الجيب لانه فيه فتحة. فيه
فتحة تضع فيها يعني حوائجك. طيب ادخل يدك في نعم قال اسلك يدك في جيبك - [00:14:29](#)
يعني جهة الصدر واخرجها مرة اخرى تخرج بيضاء كالثلج. مضيئة حتى تظيء ما حولها من غير سوء يعني من غير مرض او من غير
شيء يكره كالبرص ونحوه قال من غير سوء - [00:14:50](#)
كما قال سبحانه قال هاتان ايتان كذلك ايتان من ربك يعني فذلك برهانان وايتان اليد نعم اليد ان تنقلب عصا. العصا تنقلب ثعبانا.
واليد تخرج بيضاء. اليد والعصا قال قال سبحانه وتعالى واظمم اليك جناحك. واظمم اليك جناحك. الجناح هي اليد. اليد من من -
[00:15:13](#)
من العاتق من الكتف الى اخرها يسمى جناح مثل جناح الطائر. هذا يسمى جناح جناح تجوزا يسمى جناح. قال اظمم جناحك وضم
اليك جناحك. يعني يدك اضممها الى الابط العضد ضمه الى الابط. لماذا؟ قال من الرهن اي ليزول عنك الخوف - [00:15:44](#)
ويزولك او تزول عنك الرهبة. الانسان دائما اذا شعر بخوف ترتجف فرائسه ما تحت الابط هذه الفرائس ترتجف. يعني ازالتهابا وابعاد
الرجفة عنها ان تضم جناحك الى الى ابطيك او الى جنبك فيزول. واحيانا تجد ما يعني حتى في الواقع الانسان في وقت البرد شدة
البرد اذا ظم جناحيه - [00:16:11](#)
يديه على صدره وعلى جنبه يعني يشعر بشيء من الدفء ويزول عنه تزول عنه يعني الرعشة هذه قال قال واظم اليك جناحك لتأمل
من خوف. قال فذلك برهانان من ربك. ذلك يعني هذان هذان او ذان ان هذان برهانان اللي هو اليد والعصاة - [00:16:41](#)
من ربك الى فرعون وملأه. يعني اذهب بها الى فرعون وملأه الى فرعون وملأه يعني اشرافه واعوانه وجنوده. اذهب بها الى فرعون
ادخل ادخل الى فرعون واره هذه الايتين الى فرعون وملأه انهم كانوا قوما فاسقين. يقول فرعون وملأه - [00:17:10](#)
اذهبوا وبين لهم هذه ايتين لهم هاتين الايتين واقم عليهم الحجة وادعهم الى عبادة الله يعني ادعهم الى عبادة الله. قال الى فرعون او
ما له انهم كانوا قوما فاسقين. فسقوا يعني خرجوا عن طاعة الله - [00:17:43](#)
وتمردوا وفي اية اخرى قال ان من المفسدين. فهم افسدوا في الارض وقتلوا وطغوا في البلاد وافسدوا فيها وفسقوا وخرجوا عن
طاعة الله خرجوا عن طاعة الله ارسل الله موسى الى فرعون وملأه ليدعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك له - [00:18:01](#)
هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى؟ فاراه الاية الكبرى فكذب واعصى. قال انهم كانوا قوما فاسقين قال ربي اني قتلت
منهم نفسا فاخاف ان يقتلون كأنه يعني يقدم اعتذارات ليكون يعني يعني هو لا يريد ان يعتذر عن الرسالة وهذا مستحيل بل هو -
[00:18:29](#)

فرح بهذه الرسالة واستبشر خيرا وكيف ما يفرح والله رب العالمين يكلمه ويكلف بالرسالة فكأنه يقول انا الان في في في حال ضعف شديد. وكأنه يطلب من الله العون. وانت دائما في دعائك في شدة الكرب. يعني - [00:18:54](#)

حالك الضعيفة وليس معنى انك تذكر حالك الضعيفة انك لا تريد هذا الشيء ولكن يعني ولذلك يقول يقول اهل العلم الدعاء بوصف الحال اشد من الدعاء بالمقال الدعاء في الحال يعني في وصف الحال اشد - [00:19:16](#)

كأنه يقول يا ربي هذي حالي. وهذا ظعفي كما قال موسى قبل هذه الاية في لما وصل الى مدينة قال ربي اني لما انزلت الي من خير فقير يقول انا اعطيتني خير كثير وانعمت علي ولا زلت - [00:19:37](#)

اليك يا ربي. يعني وصف الحال اشد لما تقول انت في دعائك ربي انك تعلم حالي. ولذلك ايوب قال ربي اني مسني الضر فقط ما قال يا رب اكشف عني ويا رب ارفع عني ويا رب ازل عني لا. قال ربي اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين. انت تعلم حالي. فلذلك - [00:19:51](#)

هنا يصف حاله. يقول يا ربي انا قتلت منه نفس. كيف بواجههم؟ كيف يعني المواجهة؟ كيف ستكون؟ ربي اني قتلت منهم نفسا واخافوا يقتلون اذا قابلتهم ادخل على فرعون وهم يبحثون عني - [00:20:16](#)

قتلت منهم من قوم فرعون من القبط نفسا فاخاف ان يقتلون اذا قابلتهم ثماني انا يعني لا استطيع لا ابين الكلام. لساني ثقيل ولذلك في اية اخرى قال وحل العقدة من لساني. وهنا قال هارون افصح مني لسانا - [00:20:32](#)

هارون افصح مني نطقا فارسله معي عونا ردءا يعني عونا يصدقني يعني يصدقني آآ يعني هو يصدقني يعني يكون يعني معي يعني يساعدني على انني صادق ويبين يبين لهم اذا خاطبهم قال هذا موسى وهذا - [00:20:56](#)

هذا انا جئتكم فيؤيده يعني صدقوا يعني يؤيده برسالته. قال اني اخاف ان يكذبون. اذا اذا جئت وحدي اه قد يكذبونني وهم سينتقمون مني لكن اذا جاء معي يعني كما قال واجعل لي وزيرا من اهلي - [00:21:16](#)

اخي لاحظ هنا شف علشان تعرف يعني شف على ان موسى يعني في مكانة عظيمة والله شرفه بالرسالة والنبوة ومع ذلك شفت تواضعه يقول هارون افصح مني اعتراف الاعتراف حق فضيلة والانسان ما يعني - [00:21:34](#)

يعني اذا اذا وجد عند غيره اه ما هو افضل منه ان ان يجحده وان لا يلتفت اليه وان لا يثني عليه لا يقول موسى يقول هارون وهو يعني اقل مني في الرسالة وانت شرفتنني هو افصح مني وافصح مني كلاما ليكن معي في الرسالة - [00:21:57](#)

اشركه معي اشركه معي اني اخاف يكذبونني اذا رحت وحدي اه ارسله معي بدأ صدقني قال الله لموسى سنشد عضدك اي سنقويك. نشد العضد يعني نقويك. نقويك باخيك وزيادة على على ذلك نجعل لك ما انت وهارون سلطانا يعني حجة قوية على فرعون بحيث لا يستطيع - [00:22:17](#)

ان يخصمكم او او او يعني يتقوى عليكم بالخصومة والجدل. قال نجعل لكم سلطانا فلا يصلون اليكما حجة على فرعون وقومه فلا يصلون اليكم بسوء لا يضركم لن لن يعيانوا - [00:22:52](#)

كما قال تعالى قال انني معكم اسمع لا تخافا. قال فلا قال فلا يصلون اليكما. باياتنا يعني انتم يعني موسى وهارون باياتنا انتم اتبعكم الغالبون يعني بسبب اياتنا وما دلت عليه من الحق انتم الغالبون. والغلبة لكم. فبشارة من الله وخبر من الله - [00:23:11](#)

ويقين بان بانهم لن يظروه بان قوم فرعون لن يظروا موسى ولا هارون ولن ولن يمسوهم بسوء ثم البشارة الاخرى ان الله سبحانه اخبر بان موسى وهارون سيكون لهما اتباع وانهم سيكونون هم - [00:23:40](#)

الغالبين على قوم على قوم فرعون. كيف يأتي موسى وحده ويكون معه هارون وحده ثم يخبره الله الله سبحانه وتعالى بانه سيتغلب على فرعون؟ من يتغلب على فرعون في ذلك الوقت؟ الذي يذبح الابناء ومعه جيشه العرمرم الشديد. من - [00:24:00](#)

يعني هذا شيء يستبعده الانسان فلما جاءه موسى باياتنا لما وصل موسى الى فرعون ودخل عليه في قصره جاء موسى باياتنا بينات جاءهم بالادلة والحجج الواضحة البينة وهذه المعجزات لما رآها قال قال فمن ربكم يا موسى؟ قال رب الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى - [00:24:20](#)

قال قال او لو جئتك بشيء مبين؟ قال فانت به فالقى موسى عصاه فاذا هي ثعبان مهين ونزع يده فاذا بيضان قال هذا سحر لما جاءهم باياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترض. نقول يا موسى انت والايات التي معك انت ساحر وما معك سحر ما جئتنا به - [00:24:48](#)

تفتري علينا وتكذب علينا وما وما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين قال ما سمعنا بهذا الذي تدعو اليه انت وتقول وتقول ما سمعنا ما ما ذكر عند ابائنا وهم يعلمون ان موسى ان يوسف قد جاءهم بالبينات لان موسى - [00:25:10](#)

قال ولقد جاءكم موسى ببينات فما زلتم في شك مما جاءكم به. فهم يعرفون ذلك لكن هو لا يريد ويموه على قومه قال معك سحر؟ نحن نعرف السحر. واما كلامك هذا لا يقبل. لان ما سمعنا في ابائنا ان هناك الها وهناك ربا غيري - [00:25:30](#)

ما فيه حتى تقول فيه رب وفيه جنة وفيه نار وفيه كذا وكذا ورد عليه موسى بقوة. قال موسى ربي اعلم. ربي اعلم بالمحق منا والكاذب. ربي اعلم بمن جاء بالهدى - [00:25:50](#)

بالحق من عندي هو الرشاد من عنده ومن الذي له العقبة المحمودة في الدار الآخرة ومن له عاقبة الدار اي النجاة في الآخرة والسلامة والفوز بالآخرة. قال انه لا يفلح الظالمون الظالمون في خسارة - [00:26:06](#)

ولن يفلحوا لا في الدنيا ولا في الآخرة. فلا تظلم نفسك يا فرعون وتظلم من معك فعليك ان ان تعود الى ربك واهدك الى ربك فتخشى وما جاء به موسى هو الحق ولكنه - [00:26:26](#)

لا يريد ذلك فلم يقبل ذلك واصر على عناده واستكبر ولم يقبل ذلك. طيب لا تزال الايات مستمرة والوقت يضيق بنا لعل نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:26:42](#)